

قضايا بحثية ٢

١.د. دعاء سلمان

المهمة رقم ٦

اعداد / فهد المبارك

تحليل البيانات هو خطوة حاسمة في أي بحث علمي، سواء كان يعتمد على الأساليب الكمية أو النوعية. في رسالة الماجستير "مسؤولية الأسرة المسلمة في تربية الأولاد على الاستقامة"، والتي تركز بشكل كبير على الجوانب التربوية الإسلامية، تم استخدام الأساليب النوعية لتحليل البيانات. هذه المنهجية تتماشى مع طبيعة الدراسة التي تعتمد على تفسير النصوص الدينية والأدبيات السابقة لفهم دور الأسرة في غرس قيم الاستقامة لدى الأبناء.

١. الأساليب النوعية المستخدمة لتحليل البيانات:

أ. التحليل الوصفي:

الأسلوب الأساسي المستخدم في تحليل البيانات هو التحليل الوصفي، حيث يقوم الباحث بوصف الظاهرة (مسؤولية الأسرة في تربية الأبناء على الاستقامة) وتحليل الجوانب المختلفة المتعلقة بها من خلال النصوص الدينية والمصادر العلمية الأخرى.

• تحليل النصوص الشرعية:

◦ في إطار التحليل الوصفي، قام الباحث بتحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالتربية والاستقامة. هذه النصوص تم تفسيرها وربطها بالجوانب التربوية للأسرة المسلمة.

◦ استخدم الباحث كتب التفسير لتحليل آيات القرآن الكريم المتعلقة بالتربية، مثل قوله تعالى: "قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا"، والتي تتحدث عن مسؤولية الأسرة في حماية أبنائها من الانحراف وتوجيههم نحو الاستقامة.

◦ تم تحليل الأحاديث النبوية التي تتناول أهمية تربية الأبناء، مثل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، وهو حديث أساسي في الرسالة حيث يوضح مسؤولية الوالدين في توجيه الأبناء نحو القيم الإسلامية.

• تحليل الأدبيات التربوية:

○ الباحث استعرض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب من التربية الإسلامية، وقام بتحليل هذه الدراسات من خلال تحديد الفجوات في البحث السابق. على سبيل المثال، الدراسات التي تناولت دور الأب في تربية الأبناء، أو التي ركزت فقط على تربية الذكور دون الإناث، تم تسليط الضوء على جوانب القصور فيها وتحليل مدى تغطية هذه الدراسات لموضوع الاستقامة بشكل شامل.

ب. التحليل المقارن:

- من خلال مراجعة الدراسات السابقة، استخدم الباحث أسلوب التحليل المقارن، حيث قام بمقارنة نتائج الدراسات المختلفة لتوضيح الفروق والتباينات بينها وبين ما يسعى إلى تقديمه في بحثه.
- تم مقارنة الأساليب التربوية التي تم تناولها في الأدبيات السابقة مع النصوص الشرعية التي تم تحليلها، وذلك لتوضيح كيف يمكن أن تعزز هذه النصوص فهم الأسرة لمسؤوليتها تجاه تربية الأبناء على الاستقامة.
- هذا النوع من التحليل المقارن يضيف قيمة للدراسة حيث يساعد في تحديد الفجوات البحثية التي يسعى الباحث لسدها، مما يعزز من أهمية الدراسة ويساهم في تطوير أساليب تربوية جديدة بناءً على القيم الإسلامية.

٢ . كيفية تنفيذ التحليل النوعي:

أ . التحليل النظري:

• خطوات التحليل:

١ . جمع البيانات النصية :الباحث بدأ بجمع النصوص الدينية والمصادر العلمية التي تتناول موضوع الاستقامة والتربية الإسلامية. هذه البيانات تضمنت الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، وأقوال العلماء.

٢ . تحليل المفاهيم الأساسية :بعد جمع النصوص، تم تحليل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالاستقامة والتربية. الباحث قام بتفسير هذه المفاهيم وفقاً للتعاليم الإسلامية، مع التركيز على دور الأسرة في غرس هذه القيم في الأبناء.

٣ . تطبيق النصوص على الواقع التربوي :النصوص التي تم تحليلها لم تبقى في إطارها النظري فقط، بل تم تطبيقها على الواقع التربوي للأسرة المسلمة. الباحث أوضح كيف يمكن للأسر استخدام هذه القيم لتربية الأبناء على الاستقامة في الحياة اليومية.

ب . التفسير المعمق:

• التحليل النوعي يعتمد على التفسير المعمق للنصوص، حيث أن النصوص الدينية ليست مجرد كلمات، بل تحمل معاني عميقة وقيم تربوية تستدعي تفسيراً دقيقاً لفهم كيف يمكن تطبيقها في الواقع.

• على سبيل المثال، عند تحليل قوله تعالى "وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها". الباحث لم يكتفِ بتفسير هذه الآية على أنها مجرد دعوة للصلاة، بل ركز على دور الوالدين في تعزيز الاستمرارية والإصرار في تربية الأبناء على الالتزام بالقيم الدينية.

ج. تحليل السياق الثقافي والتربوي:

- الباحث أخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والتربوي للأسرة المسلمة، حيث أشار إلى كيفية تأثير القيم الإسلامية على تربية الأبناء في المجتمعات الإسلامية.
- هذا النوع من التحليل النوعي يساهم في فهم العلاقة بين النصوص الدينية والثقافة الإسلامية، وكيفية تأثيرها على التربية.

٣. ملءة الأساليب المستخدمة لتحليل البيانات:

أ. ملءة التحليل الوصفي:

- التحليل الوصفي يعتبر مناسباً تماماً لهذه الدراسة، لأن الباحث يتناول موضوعاً دينياً وتربوياً يتطلب فهماً عميقاً للنصوص الشرعية. المنهجية الوصفية تسمح للباحث بتقديم تفسير واضح ومتكامل لمسؤولية الأسرة في تربية الأبناء على الاستقامة.

ب. التفسير التحليلي:

- تفسير البيانات من خلال تحليل النصوص يساعد في توضيح كيفية تطبيق المفاهيم الإسلامية على الحياة اليومية. التحليل اعتمد على تفسير النصوص الدينية وربطها بالواقع التربوي، مما يعزز من أهمية البحث ويجعله مفيداً للأسر التي تسعى إلى تربية أبنائها وفق القيم الإسلامية.

٤. اقتراحات لتحسين التحليل:

- على الرغم من أن التحليل النوعي المستخدم في الرسالة كان مناسباً لطبيعة الدراسة، إلا أنه يمكن تحسينه من خلال بعض الخطوات الإضافية:

أ. استخدام مقابلات أو استبيانات:

- كان من الممكن تعزيز التحليل النوعي عن طريق إضافة مقابلات مع الأسر المسلمة أو التربويين المتخصصين في التربية الإسلامية. هذه المقابلات يمكن أن توفر بيانات ميدانية واقعية حول كيفية تطبيق القيم الإسلامية، مثل الاستقامة، في تربية الأبناء. كما يمكن أن تساعد في التعرف على التحديات التي تواجه الأسر في تطبيق هذه القيم بشكل عملي.
- كذلك، يمكن استخدام استبيانات مفتوحة لجمع بيانات كمية ونوعية من الأسر، مما يتيح تحليلاً أعمق للممارسات التربوية الحقيقية في المجتمع الإسلامي.

ب. تحليل دراسات حالة:

- إضافة دراسات حالة لأسر مسلمة تُعتبر نموذجية في تطبيق القيم التربوية الإسلامية كان من الممكن أن يوفر رؤية أكثر تطبيقية للمفاهيم التي يناقشها الباحث. دراسات الحالة قد تساهم في عرض أساليب تربوية محددة اتبعتها تلك الأسر في تربية الأبناء على الاستقامة، وتوضيح نتائج تلك الأساليب على الأبناء والمجتمع.

ج. استخدام تحليل مقارن عبر الثقافات:

- كان يمكن للباحث أن يقارن بين كيفية تطبيق القيم الإسلامية في تربية الأبناء في مجتمعات مختلفة. هذا التحليل المقارن قد يساعد في توضيح الفروقات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على تطبيق القيم الدينية مثل الاستقامة، ويكشف عن تحديات وفرص متنوعة للأسر في مجتمعات مختلفة.

د. استخدام أدوات تحليل حديثة:

- على الرغم من أن التحليل الوصفي هو الأسلوب الرئيسي المستخدم، إلا أنه يمكن استخدام برمجيات تحليل نوعية مثل NVivo لتحليل البيانات النصية بطريقة أكثر تنظيمًا ودقة. هذه

الأدوات يمكن أن تساعد الباحث في تصنيف النصوص وفقًا لمفاهيم محددة، وبالتالي استخراج الأنماط والاتجاهات في النصوص الدينية والمواد المكتبية بشكل أكثر كفاءة.

الخلاصة:

التحليل النوعي المستخدم في الرسالة كان فعالاً ومناسباً لطبيعة الموضوع، حيث اعتمد على التحليل الوصفي للنصوص الدينية والأدبيات التربوية. ومع ذلك، يمكن تحسين التحليل باستخدام أدوات إضافية مثل المقابلات، دراسات الحالة، والتحليل المقارن، مما سيعطي البحث بعداً أكثر عمقاً وتفصيلاً.